Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاستغاثة ، ولكنه لا يقدر على ذلك ، فإن بقيت فيه قوة سمعت له عند نزع الروح وجذبها خُوارا وغرغرة من حلقه وصدره ، وقد تغيَّر لونه واربدَّ ، حتى كأنه ظهر منه التراب الذى هو أصل فطرته ، وقد جذب منه كل عضو على حياله ، فالألم ينتشر فى داخله وخارجه ، حتى ترتفع الحدقتان إلى أعالى أجفانه ، وتتقلَّص الشفتان ، ويتقلَّص اللسان إلى أصله ، وترتفع الأنثيان إلى أعالى موضعها ، وتخضرُّ أنامله .

فلا تسلْ عن بدن يُجذب منه كل عرق من عروقه ، ولو كان المجذوب عرقاً واحداً لكان ألمه عظيماً ، فكيف والمجذوب نفس الروح المتألم ؟ ! لا مَن عرق واحد ، وإنما من جميع العروق ؟ !

ثم يموت كل عضو من أعضائه تدريجا ، فتبرد أولاً قدماه ، ثم ساقاه ، ثم فخذاه ، ولكلِّ عضو سكرة بعد سكرة ، وكربة بعد كربة ، حتى يبلغ بها إلى الحلقوم ، فعند ذلك ينقطع نظره من الدنيا وأهلها ، ويغلق دونه باب التوبة ، وتحيط به الحسرة والندامة .

هكذا يصف الغزالى سكرات الموت ، ونحن عنه فى غفلة ، وعن ذكره نعرض ونشمئز ، وننهمك فى حياتنا الدنيا ، وكأننا مخلدون فيها ، فتفكر أيها المغرور بالدنيا فى الموت وسكرته ، ومرارة كأسه ، وهدمه للذات ، وقطعه للأمنيات ، ففى الموت عبرة لمن اعتبر ، وفكرة لمن تفكر ، وفى خبر مروى عن رسول الله ـ صلى الله عليه